بالجنة ولعثمان بزيادة الابتلاء ووقع كما اخبر صلى الله عليه وسلم وفيه معجزة له صلى الله
عليه وسلم وفي ترتيب الشيخ الاحاديث المذكورة في فضل الصديق تلميح الى ان
ترتيبها في الخارج كذلك فان داعي الخير سابقة الفضل والاعانة من الله سبحانه
المدلول على ذلك بقوله ما ظنك باثنين الله ثالثهما ومن كانت له هذه المكانة
من فضل ربه يحفظ من ساير المخالفات ومنها الخيلاء كما قال صلى الله عليه وسلم لست منهم
اي من ارباب الخيلاء والتخلي من الرذايل والتحلي بالفضايل سبب لحلول الفيوض الالهية
والتجليات الربانية على القلب فيصير الانسان من ارباب الالهام والتحديث
فيفهم ما لا يفهمه غيره من اشارات الخطاب ومنه ما في الحديث الثالث
ولما كان منه ما كان من الحزن على فقد المصطفى وغلبه الحال حتى بكى جبر صلى الله
عليه وسلم قلبه وبشره بما يسر به من قوله ان من امن الناس علي اي اسرعهم اجابة
بنفسه وماله لداعي الله وهو الرسول ففيه الايماء الى ان من بادر لطاعة الرسول
فقد بادر لطاعة مولاه وذلك سبب خيره في عاجله وعقباه ومن خير العقبى
حلول الجنان خصوصا مع مزيد الاكرام بان يدعى من كل ابوابها الثمان وتخير في
الدخول من ايها شاء تنويها بشانه واعلاما بعلي قدره ومكانه والله اعلم **قوله**
وفي الحديث الاخر اي ومن احاديث اباحة المدح بشرطه قوله لاحد لما رجف رجفة
سرور وطرب بمن عليه وذلك بان جعل الله فيه من الادراك ما ادرك به كمال من عليه
ويدرك لذلك الظاهر قوله صلى الله عليه وسلم احد جبل يحبنا ونحبه فلما رجف احد وكان
عليه صلى الله عليه وسلم وابو بكر وعمر وعثمان قال اثبت احد فانما عليك نبي وصديق
وشهيدان والحديث رواه البخاري وابو داود والترمذي من حديث انس
وفي رواية فما عليك الا نبي او صديق او شهيد وفي الحديث فضل عظيم لمن ذكر فيه
قوله اثبت احد اي يا احد وهو الجبل المعروف بالمدينة **قوله** فانما عليك
نبي الخ حكمة هذه الجملة تبيين ان هزة احد ليست من جنس رجفة الجبل بقوم موسى
لما حرفوا الكلم لان تلك رجفة غضب وهذه طرب كذا في تحفة القاري قال
وفي نسخة وصديق بالواو في محل او وفي اخرى وشهيد بالافراد والمراد منه ما جا في
الثانية شهيدان قال وصح تفسيره بهما لان فعيلا يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع
قال الكرماني فان قلت وصديق بالواو وشهيد بالالف قلت تغيير
الاسلوب للاشعار بمغايرة حالهما لان النبوة والصدق حاصلتان حينئذ بخلاف
الشهادة فالاولان حقيقة والثالث مجاز وفي بعضها بلفظ او فيهما قيل او بمعنى
الواو انتهى وفي ذكر هذا الحديث وما قبله بين الاحاديث التي في فضل الصديق
والتي في فضل عمر لانه جامع لفضلهما منوه بعلو شانهما ففي الاول انهم من اهل
الجنة وفي الثاني الاخبار بشان الصديق من الصديقية التي هي اعلى المراتب
بعد وصف النبوة وبما لعمر من حوز الشهادة التي هي من اسنى اسباب السعادة وفي
الحديث معجزة له صلى الله عليه وسلم فقد وقع لهم كما ذكر صلى الله عليه وسلم

توفي عمر

توفي عمر وعثمان شهيدا والصديق صديقا حميدا **قوله** وقال صلى الله عليه وسلم
الخ ينبغي ان يقدر قبله حرف مصدري ينسبك معه الفعل بالقول ليحصل
التناسب بين المتعاطفات او اتى به كذلك لان قوله في معنى ما قال
اي دليل الاباحة ما قال مما تقدم في فضل الصديق وما قال صلى الله عليه
وسلم مما يذكر في فضل عمر رضي الله عنه رايتني دخلت الجنة ورايت قصرا
بفنايه جارية فقلت لمن هذا فقيل لعمر فاردت ان ادخله فانظر اليه
فذكرت غيرتك فقال بابي وامي يا رسول الله اعليك اغار اخرجه مسلم من
حديث جابر واخرجه البخاري من حديثه ايضا بنحوه وفيه زيادة انه راى
في الجنة الرميصاء وبلالا وعند البخاري ومسلم من حديث ابي هريرة وفي اخره قال
ابو هريرة فبكى عمر ونحن جميعا في المجلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
عمر بابي انت وامي يا رسول الله اعليك اغار واخرجه الترمذي من
حديث انس وليس فيه قوله فاردت ان ادخل الخ واخرجه ايضا من حديث بريدة
بطوله وفيه ذكر رؤيته لبلال في الجنة **قوله** فرايت فيها قصرا من ذهب كما في
حديث بريدة عند الترمذي قال فاتيت على قصر مربع مشرف من ذهب الحديث
قوله غيرتك هو بفتح الغين المعجمة مصدر غار الرجل على اهله غيرة وفي شرح
الرسالة القشيرية للشيخ زكريا الغيرة هي سقوط الاحتمال وضيق الصدر عن الصبر
وهي ان لم تكن في مباح مذمومة ولذا قال صلى الله عليه وسلم لا تمنعوا اماء الله
مساجد الله وان كانت في مباح فهي ممدوحة ومطلوبة انتهى **قوله** ابي وامي اي
انت مفدي بهما **قوله** اعليك اغار قال الكرماني ان قيل القياس ان يقال
امنك او بك اغار عليها قلت لفظ عليك ليس متعلقا بقوله اغار بل معناه مستعليا
عليك اغار عليها مع ان القياس في ذلك ممنوع اي لان المدار فيه على اتباع الرواية
ولا محذور فيه انتهى وقال الشيخ زكريا في تحفة القاري والحافظ السيوطي في
التوشيح زاد عبد العزيز الحربي في فوايده وهل رفعني الله الا بك وهل هداني الا بك
انتهى وقال ابن العز الحجازي وبكاء عمر يحتمل ان يكون سرورا او يحتمل ان يكون تشوقا
وخشوعا **قوله** وفي الحديث الاخر بفتح الخاء المعجمة اي ومن احاديث الاباحة
ما قال صلى الله عليه وسلم في فضل عمر رضي الله عنه ما لقيك الشيطان سالكا
فجا الا سلك فجا غير فجك اخرجه البخاري ومسلم من حديث سعد بن ابي وقاص
مرفوعا واخرجه مسلم من حديث ابي هريرة **قوله** فجا هو بفتح الفاء وتشديد الجيم اي
طريقا واسعا **قوله** الا سلك فجا غير فجك قال المص هو على ظاهره وان الشيطان
يهرب اذا راه وقال عياض هو على ضرب المثل وان عمر فارق سبل الشيطان وسلك
طرق السداد فخالف محجة الشيطان وفي التوشيح للسيوطي فايدة وقع السؤال
في هذه الايام عن هذا الحديث مع حديث تفلت الشيطان على النبي صلى
الله عليه وسلم ليقطع صلاته وهو اعظم واجل واجيب باوجه اقواها

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1